Presbyterian Church (U.S.A.)
Presbyterian Mission

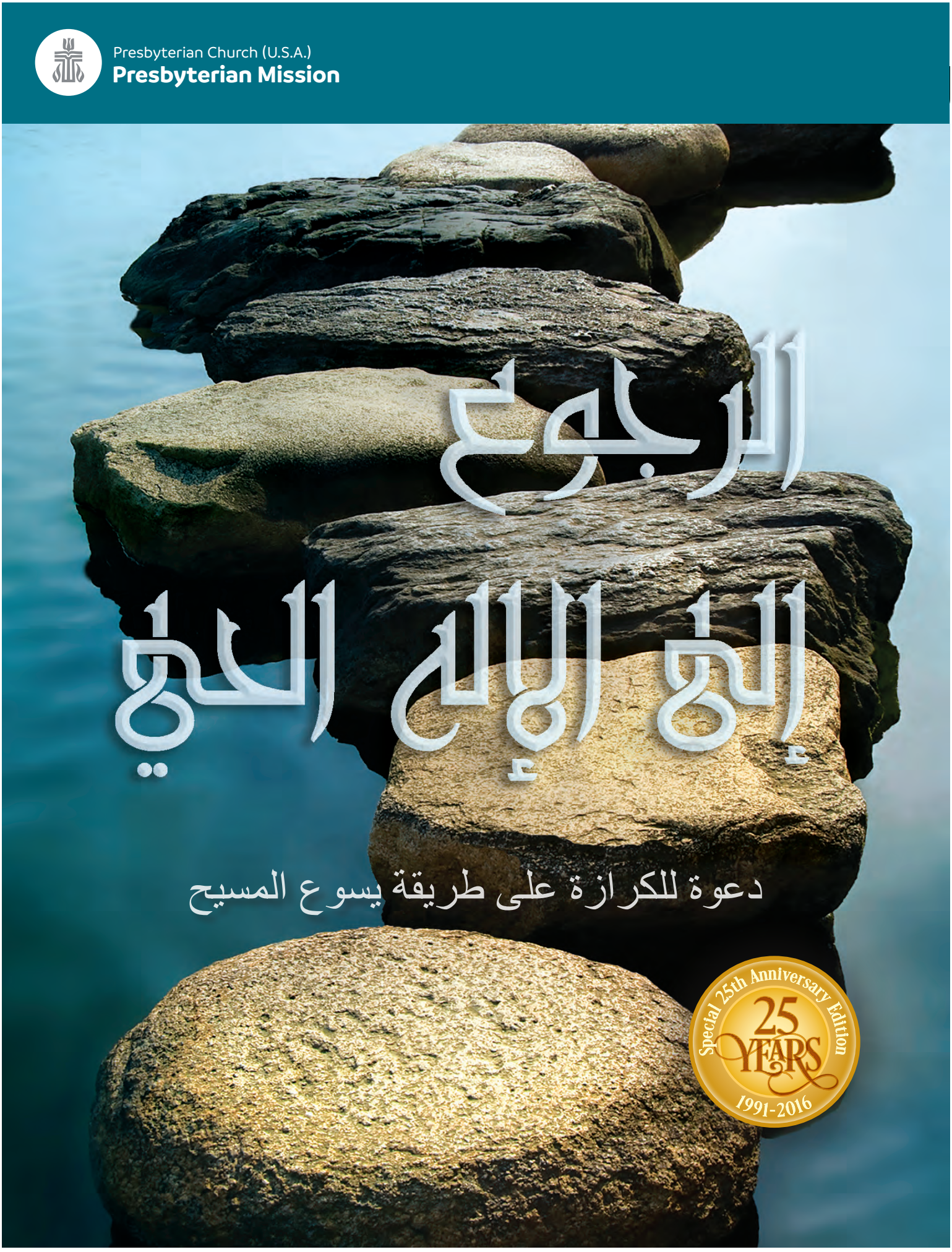

الرجوع

إلى الإله الحي

دعوة للكرازة على طريقة يسوع المسيح

دعوة مُدويّة:

"الرجوع إلى الإله الحي" هي وثيقة تعَبِّر عن سياسة المحفل العام تجاه طبيعة وممارسة الكرازة في الكنيسة المشيخيّة الأمريكية. ولقد كانت الوثيقة مصدرًا غنيًا للتأمل والإرشاد والتحفيز للخدمة، لكل من الأفراد وشعب الكنائس والمجالس في إرساليتنا المحلية والعالمية لمدة ربع قرن.

وبينما نحتفل بالذكرى الخامسة والعشرين لتبني هذه الدعوة للكرازة على طريقة يسوع المسيح، نجد أنفسنا في الولايات المتحدة أمام تَغَيُّر ثقافي واسع على نحو متزايد. والكنيسة ما زالت تتعلم كيف تتواجد في مجتمع ما بعد الحداثة، وما بعد المسيحية، وفي مرحلة يطلق عليها الكثيرون فترة انتقالية. وفي الوقت نفسه فإن ثلث سكان العالم لا يزال يحتاج لأن يتعرض لرسالة محبة إلهنا مثلث الأقانيم المعلنة في يسوع المسيح بطرق ثقافية مناسبة.

والذي أصبح واضحًا منذ نشر وثيقة "**الرجوع إلى الإله الحي**" الأصلية عن الكرازة في عام 1991 هو أنه لا يمكننا أن نبقى فقط في كنائسنا وننتظر من الناس أن يأتوا إلينا. فنحن نملك إرسالية موجهة للخارج لإعلان إيماننا إلى أقصى الأرض. وبكلمات يسوع "كَمَا أَرْسَلَنِي الآبُ أُرْسِلُكُمْ أَنَا" (يوحنا 20: 21).

يرفع هذا القرار أيضًا من أهمية الكرازة في الكنيسة المحلية، "فعندما يتولى كل شعب وكل مسيحي مسئولية الكرازة في مكان معيشته، فهم يشتركون بذلك في الكرازة للعالم. ومن خلال شهادة المسيحيين في البيت، وفي الحي، وفي مكان العمل، وفي المجتمع بالكامل، يصبحون الشريك الأكبر في إرسالية الكنيسة للعالم".

ونحن ندعوك أن تنضم إلينا وللكثير من المشيخيين الآخرين لقراءة جديدة لوثيقة "الرجوع إلى الإله الحي". وبينما نفعل ذلك سيستمر الروح بإعطائنا الشجاعة التي نحتاجها "لنشهد بين جميع الناس بالمسيح ربًا ومخلصًا" (كتاب الاعترافات 10.4).

الرجوع

إلى الإله الحي

دعوة للكرازة على طريقة يسوع المسيح

قرار اتخذه المحفل العام رقم 203 (1991)
للدراسة والتطبيق

الكنيسة المشيخية بالولايات المتحدة الأمريكية

Originally published by
The Office of General Assembly
100 Witherspoon Street
Louisville, Kentucky 40202-1396

قحوق الطبع © 1991، 2016، 2019

تم إعادة الطبع بتصريح من

مكتب المحفل العام، الكنيسة المشيخية بالولايات المتحدة الأمريكية

لا يجوز إعادة إنتاج أي أجزاء من هذا المنشور، أو تخزينها في أنظمة استرجاع المعلومات الإلكترونية، أو نقلها بأي شكل أو بأي وسيلة سواء: إلكترونيًا أو ميكانيكيًا أو بالنسخ أو التسجيل أو أي وسيلة أخرى (باستثناء الاقتباسات الصغيرة في مقالات المجلات والصحف) دون إذن مسبق من الناشر.

يجوز لمجالس ومجامع وسنودسات الكنيسة المشيخية في الولايات المتحدة الأمريكية أن تستخدم أجزاء من هذا المنشور دون إذن كتابي مسبق من الناشر.

تم الطبع في الولايات المتحدة الأمريكية.

لطلب نسخ إضافية يرجى الاتصال

سبتمبر/أيلول 1991

إلى قساوسة الكنيسة، وسكرتارية مجالس الكنائس التي بلا راعٍ، والسكرتارية، والسكرتارية التنفيذيين للمجامع والسنودسات

الأصدقاء الأعزاء

إن المحفل العام رقم 203 لعام 1991 أَوْلَى الكرازة اهتمامًا خاصًا في حياة الكنيسة. ومن الأنشطة التي قام بها المحفل أنه تبنى وثيقة "**الرجوع إلى الإله الحي: دعوة للكرازة على طريقة يسوع المسيح**"، مما يبين التزامنا بالكرازة العالمية.

وبحسب توجيهات المحفل فإنني أوزع هذه النسخة من الوثيقة على قيادات وشعب الكنيسة المشيخية بالولايات المتحدة الأمريكية للدراسة والتطبيق

المخلص
القس جيمز إي أندروز James E. Andrews
سكرتير المحفل العام رقم 203 لعام 1991

تأملات في "الرجوع إلى الإله الحي"

منذ بضع سنوات وبعد أن انتهَيْتُ من إلقاء محاضرات عن الكرازة والإرسالية في كلية لاهوت أوستن Austin Seminary، طلب مني الطلاب أن أشرح التوجه المشيخي للكرازة. ولأنني لم أكن أمتلك إجابة جاهزة للسؤال، اندفع أستاذٌ صديق للإجابة بكلمة واحدة "التحفظ". كان معظم المشيخيين آنذاك يقعون في مكانٍ ما بين هذه السلسلة من المصلطحات: التحفظ، والتردد، والمقاومة، والعناد. ولا يزال هذا الأمر صحيحًا اليوم! لذلك فإن وثيقة "الرجوع إلى الإله الحي"، قد كُتِبَت وأعيد إصدارها لتساعدنا أن نتخطى مشاعرنا السلبية تجاه الكرازة، ونتوجه نحو محبة متجددة لمَنْ هم بلا إنجيل.

وسيدخل قراء "الرجوع إلى الإله الحي" في مناقشات طويلة لا تزال مرتبطة بواقعنا حتى اليوم. وتنساب من الوثيقة اقتباسات من الكتاب المقدس، ومن اعترافات إيماننا، والوثائق الطائفية التي صدرت في الفترة الأخيرة، وأهم المناقشات الإنجيلية والمسكونية في تلك الأيام. بالطبع الكثير قد تغيَّر. فتعبيرات مثل "أخرى"،[1] "روحي ولكن غير ديني"، "العصر الجديد" "New Age"، "الإلحادية الحديثة" تعكس التحول الذي حدث في عقلية الكثيرين في هذا البلد. وأيضًا ماذا عَمَّن ينتمون لتقاليد إيمانية أخرى؟ كل هذا وأكثر يجب أن يوضع في الاعتبار ونحن نسعى إلى "الرجوع إلى الإله الحي" في عام 2016 وما بعده. لذلك لا تتردد في تطرح تساؤلات حول الوثيقة، وربما حتى أن تعيد كتابة أجزاء منها، لكي يتمكّن هدفها المتمثّل في خلق التزام جديد أن يتكلم لك وللآخرين من جديد.

عندما سمعت أن وثيقة "الرجوع إلى الإله الحي" سيعاد إصدارها قرأتها ثانيةً. ولقد ألهمتني وزودتني بشجاعة جديدة، وهي توجهني للوصول إلى بعض الأصدقاء وأفراد العائلة الذين بلا إنجيل. لعل ذلك يُحدث لكل الكنيسة المشيخية.

القس الدكتور جون ر. "بيت" هندريك John R. "Pete" Hendrick
الأستاذ الفخري للإرسالية والكرازة بكلية اللاهوت المشيخية بأوستن.
رئيس اللجنة المنوطة بكتابة وثيقة "الرجوع إلى الإله الحي".

[1] الذين يجاوبون على استطلاعات الرأي الدينية باختيار "أخرى" بدلاً من اختيار إحدى الديانات المعروفة المذكورة في الاستطلاع (المترجم).

المحتويات

كيف صَدَرَ هذه القرار.....

ملخص.....

مقدمة.....

الجزء الأول: الرجوع إلى الإله الحي

ارجعوا وتصالحوا

ارجعوا وتجددوا

ارجعوا وكونوا مُوسلين

الجزء الثاني: الكرازة على طريقة يسوع المسيح

توحد يسوع مع الناس في زمانه ومكانه

كرز يسوع بحب شامل

كرز يسوع بمحبة خادمة

كرز يسوع من خلال الشفاء

كرز يسوع من خلال الصلاة

كرز يسوع مدركًا لإلحاح المهمة

كرز يسوع من خلال الخدمة المشتركة

كرز يسوع من خلال الإعلان

كرز يسوع من خلال حياته المقدسة ودعوة الناس لهذه الحياة

الجزء الثالث: شمولية الكرازة

العالم كله

١. أناس من ثقافات متعددة

٢. أناس من ديانات متعددة

٣. النازحون والمهجرون

٤. أصحاب التوجه العلماني

٥. الفقراء والضعفاء

الكنيسة كلها

١. الأعضاء والمجالس وشعوب الكنائس

٢. الشراكة بين كنيسة وكنيسة في الكرازة

٣. الشراكة المسكونية للكرازة

٤. الإنجيل كله

٥. تأكيد ختامي

ملاحظات

توصيات لتطبيق وثيقة "الرجوع إلى الإله الحي"

دليل مختصر للدراسة

حينها والآن

منهاج المشاركة

تدريب القادة لتغيير المجتمع

كيف صدر هذا القرار

أثناء اجتماعات هيئة الإرسالية العالمية (GMU) Global Mission Ministry وهيئة الكرازة ونمو الكنيسة Evangelism and Church Development Ministry Unit (ECD) في مارس/آذار 1989، تم تفويض رئيسي لجنتي الهيئتين لكي..

تعيين لجنة من خمسة أشخاص بالإضافة لطاقم كامل للعمل مع اللجنة المشتركة للكرازة وتنمية الكنيسة الدولية Joint Committee for International Church Development and Evangelism لمراجعة أو إعادة صياغة الوثيقة أو وضع وثيقة جديدة- بأفضل شكل مناسب يرونه- مستخدمين وثائق سياسات واستراتيجيات الكنيسة المشيخية بالولايات المتحدة الأمريكية المتعلقة بالإرسالية والكرازة في وسط الناس الذين بلا إنجيل ... من أجل توفير اتجاه مناسب وإيجابي **ومحدد زمنيًا** للكنيسة المشيخية بالولايات المتحدة الأمريكية في تعاملها مع الكرازة، وبشكل خاص بين المجموعات التي لم تصلها الرسالة بعد في عقد التسعينيات من القرن العشرين (ECD ACTION 6-89 و GMU 267-03-89).

وقد تكونت اللجنة من: جونالي نلسون Johnalee Nelson عضو اللجنة التابعة لوحدة هيئة الإرسالية العالمية Global Mission Ministry Unit Committee، الشيخ كارول وير Carol Weir أستاذة الإرسالية والكرازة بكلية اللاهوت بسان فرانسيسكو San Francisco Theological Seminary، جون ر. هندريك أستاذ الإرسالية والكرازة بكلية اللاهوت المشيخية بأوستن، هارلود إي. كرتس Harold E. Kurtz المدير التنفيذي لرابطة الحدود المشيخية Presbyterian Frontier Fellowship فيرجيل كروز Virgil Cruz أستاذ العهد الجديد بكلية اللاهوت المشيخية في لويفيل Louisville Presbyterian Theological Seminary.

تكون طاقم الخدمتين الذين تم تعيينهم في هذه اللجنة من الآتي أسمائهم: إسينجمن ري Syngman Rhee مدير مساعد في GMU ، مارجريت توماس Margaret O. Thomas مساعد العلاقات بين الأديان في GMU، جورج تلفورد George Telford مدير وحدة اللاهوت و العبادة، جفرسون ريتشي Jefferson Ritchie مرسل مقيم بمكتب الكرازة ونمو الكنائس العالمي التابع لهيئة ECD وهيئة GMU، مورتون تيلور Morton S. Taylor زميل منتسب للكرازة ونمو الكنائس العالمي التابع لهيئة ECD وهيئة GMU

وقد قضت أعمال لجنة وحدة الهيئة السالفة الذكر أيضًا بأن اللجنة، من خلال طاقمها المشترك، عليها أن تحرص على التنسيق عن قرب مع المجموعات التي تُعِدّ مواد دراسية للكرازة في أطر متعددة الأديان ومع كنائس ومجالس شريكة من خلال التشاور المناسب.

وهذه الوثيقة والتوصيات المرفقة هي نتاج لجنة وثائق السياسات والاستراتيجيات المختصة بالكرازة للعالم التي تعمل مع اللجنة المشتركة للكرازة ونمو الكنائس على مستوى العالم. وقد تم توزيع المسودة السادسة من الوثيقة على نطاق واسع على الكنائس، والمجامع، والسنودسات، والكنائس الشريكة ومجالس الكنائس، وغيرها من وحدات هيئات الخدمة، والعاملين في وحدة هيئة الإرسالية العالمية، ووحدة هيئة الكرازة ونمو الكنائس.

ملخص

تم إعداد وثيقة "الرجوع إلى الإله الحي: دعوة للكرازة على طريقة يسوع المسيح" للتجاوب مع الهدف الذي يحتل مركز الأولوية في الكنيسة وهو عمل الكرازة ونمو الكنائس. وتسعى الوثيقة لتوجيه الكنيسة المشيخية في الولايات المتحدة الأمريكية أثناء اندماجها في عمل الكرازة العالمية في تسعينيات القرن العشرين بشكل خاص بين المجموعات البشرية التي لم يُكرز لها من قبل. والوثيقة التي تتخذ شكل قرار من قرارات المحفل العام تحتوي على ثلاثة أقسام رئيسية: "الرجوع إلى الإله الحي"، "الكرازة بطريقة يسوع المسيح"، "شمولية الكرازة". ويتبع الوثيقة توصيات للتطبيق على كل مستويات الكنيسة.

القسم الأول، "الرجوع إلى الإله الحي"، يعلن أن مصدر الكرازة هو الله مثلث الأقانيم. فقصدُ الله أن يكون هناك مجتمع إنساني يستمتع بحضورِ الله، ويعكس صورته، ويبين حبه، ويشارك في توقه للعدل، ويهتم بأرضه. هذا القصد الإلهي قد تشوه بحقيقة الخطية الإنسانية. لكن "اللهَ كَانَ فِي الْمَسِيحِ مُصَالِحًا الْعَالَمَ لِنَفْسِهِ" (2 كو 5: 19). والذين يرجعون للمسيح بتوبة وإيمان ينالون المصالحة مع الله. وهم في المقابل يُرسَلون إلى العالم ليكملوا عمل المسيح. والروح القدس يقوّي ويجدد الكنيسة في مهمتها لدعوة الناس من "كُلِّ الأُمَمِ وَالْقَبَائِلِ وَالشُّعُوبِ وَالأَلْسِنَةِ" (رؤ 7: 9) ليرجعوا إلى الإله الحي.

وقِسْم "الكرازة على طريقة يسوع المسيح" يحدد عددًا من السمات التي تميز الأسلوب أو النمط الذي استخدمه يسوع ليعلن الأخبار السارة وليعيشها. فهو عاش في وسط الناس الذين كان يكرز لهم. وكانت رسالته عالمية وشمولية. لقد كرز يسوع بصفته خادمًا. وخدمته الشفائية صاحبت كرازته. ودعمت الصلاة كل تصرفاته. وقد كان إحساسه بإلحاح المهمة مميزاً لحياته. وضاعف يسوع جهوده الكرازية من خلال التشارك في الخدمة مع الآخرين.

القسم الأخير، "شمولية الكرازة" يمكن تلخيصه في أن "الكنيسة كلها تأخذ الإنجيل كله إلى العالم كله". فمن أول الفرد المسيحي والكنيسة المحلية مرورًا بالمجامع والسنودسات وصولاً إلى المحفل العام وما هو أعلى منه، فإن الكنيسة المشيخية بالولايات المتحدة الأمريكية تظل ملتزمة بالانضمام لشعبِ الله في كل مكان، للمشاركة بالأخبار السارة عن محبةِ الله وخلاصه بين الناس من مختلف الثقافات والديانات على اختلاف الأوضاع التي يعيشون فيها. والكنيسة تولي اهتمامًا خاصًا لمشاركة الأخبار السارة بين هؤلاء الذين بلا إنجيل حتى الآن، الذين بلا كنيسة من السكان المحليين. "لأَنَّهُ هكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ" (يوحنا 3: 16).

مقدمة

الكنيسة المشيخية بالولايات المتحدة الأمريكية، في تجاوب ممتن مع الله مثلث الأقانيم، تلزم نفسها مع باقي المسيحيين بالشهادة عن نعمة ومحبةِ الله التي في يسوع المسيح. ومعًا سوف ندعو الناس من "كُلِّ قَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَشَعْبٍ وَأُمَّةٍ" لكي ينضموا معنا في العودة إلى الإله الحي.

الكنيسة المشيخية بالولايات المتحدة الأمريكية تتولى مهمة الكرازة من جديد! وهدف هذه الوثيقة أن توفر "للكنيسة اتجاهًا مناسبًا وإيجابيًا **ومحددًا بزمن** في تعاملها مع الكرازة، وخاصةً بين المجموعات التي لم تصلها الرسالة بعد في عقد التسعينيات من القرن العشرين"[1] وبينما تفعل ذلك تستدمج أفكارًا من الكتاب المقدس، ودستور الكنيسة المشيخية بالولايات المتحدة الأمريكية، والوثائق المسكونية والطائفية عن موضوع الإرسالية والكرازة.

تأملات

في "الرجوع إلى الإله الحي"

كيف يمكن للنظرة الجديدة لوثيقة "الرجوع إلى الإله الحي: دعوة للكرازة على طريقة يسوع المسيح" أن تحفز المشيخيين وتَمُدَّهم بطاقة والتزام جديدين لصنع تلاميذ، والمشاركة بالأخبار السارة، وزرع كنائس، بوصفها تعبيرات عن قصدِ الله للعالم؟ لا يمكن أن يتحقق ذلك إلا إذا كنا نريد حقًا تنفيذ كلمات يسوع الأخيرة "فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ" (مت 28: 19) باعتبارها أهم أولوياتنا.

إن كنا نريد أن نكون شهودًا أفضل، فإن نظرة جديدة إلى وثيقة "الرجوع إلى الإله الحي" ستساعدنا بأن تقودنا للعودة إلى الأناجيل نفسها مرة أخرى. فالوثيقة ليست سوى مجهود أولي لمعرفة طريقة يسوع في الكرازة. والاكتشافات التي سنكتشفها بأنفسنا حول كرازة يسوع ستكون حافزًا قويًا لنا لكي ننفذ وصية "اذْهَبْ أَنْتَ أَيْضًا وَاصْنَعْ هكَذَا" (لوقا 10: 37).

إن كنا نريد أن نكون تلاميذ وأن نصنع تلاميذ للمسيح علينا أن ننظر بعيون جديدة إلى وثيقة "الرجوع إلى الإله الحي" في حوار مع سكان دول الجنوب حيث تتمتع الكنيسة بتاريخ في الإرسالية والكرازة. فعندما نرى يسوع يتحرك من خلال إخواننا وأخواتنا حول العالم، سنتعلم بخبرتنا أن الكرازة "تُكْتَسَب بالنموذج لا بالتعليم".

القس جفرسون ريتشي
مدير مساعد سابقًا للإرسالية، مؤسسة الإرسالية The Outreach Foundation وزميل إرسالية سابق في كوريا الجنوبية

الجزء الأول:

الرجوع إلى الإله الحي

إن مصدر الكرازة هو الله مثلث الأقانيم – الآب والابن والروح القدس

ويمدنا كلٌّ من "كتاب سياسة الكنيسة" *Book of Order* والوثيقة الاعترافية التي عنوانها "إقرار مختصر للإيمان"[2] *A Brief Statement of Faith* بأساسٍ ثالوثي للإرسالية والكرازة.

نحن نؤمن بالله،
الذي يدعوه يسوع أبا الآب.
الذي في محبته السيادية خلق العالم صالحًا،
وصنع الجميع متساوين على صورةِ الله،
ذكرًا وأنثى من كل عرق وشعب،
لكي يعيشوا مجتمعًا واحدًا.

نحن نؤمن بيسوع المسيح،
إنسانًا كاملاً وإلهًا كاملاً.
أعلن يسوع مُلكَ الله:
بالكرازة بالأخبار السارة للفقراء وإطلاق الأسرى،
والتعليم بالقول والفعل ومباركة الأطفال،
وشفاء المرضى وجبر منكسري القلوب،
والأكل مع المنبوذين،
والغفران للخطاة،
ودعوة الجميع للتوبة والإيمان بالإنجيل.

نحن نؤمن بالله الروح القدس،
واهب الحياة ومجددها في كل مكان.
الروح يبررنا بالنعمة من خلال الإيمان،
يحررنا لنقبل أنفسنا ولنحب الله والقريب،
ويربطنا معًا مع جميع المؤمنين،
في جسد المسيح الواحد، الكنيسة.
الروح يعطينا الشجاعة،
لكي نصلي بلا انقطاع،
لكي نشهد بين جميع الناس عن المسيح ربًا ومخلصًا،
لكي نفضح أشكال الوثنية في الكنيسة والثقافة،
لكي نسمع أصوات الناس التي تم إسكاتها طويلا،
لكي نعمل مع الآخرين من أجل العدالة والحرية والسلام.
(بيان مختصر للإيمان السطور 27- 32، 7- 18، 52- 57، 66-71)[3]

إن قصد الله هو وجود مجتمع إنساني يستمتع بحضورِ الله ويعكس صورته ويُظهر محبته ويشارك في توقِ الله للعدل ويهتم بأرضه. وإعلان القصد المحب لله مثلث الأقانيم للعالم هو دعوة أساسية للأفراد والمؤسسات للتحول من عبادة الأوثان إلى الاعتراف بمُلكِ الله وعبادةِ الله الحي الحقيقي (1 تس 1: 9).

ارجعوا وتصالحوا

"أَيْ إِنَّ اللهَ كَانَ فِي الْمَسِيحِ مُصَالِحًا الْعَالَمَ لِنَفْسِهِ، غَيْرَ حَاسِبٍ لَهُمْ خَطَايَاهُمْ، وَوَاضِعًا فِينَا كَلِمَةَ الْمُصَالَحَةِ..... نَطْلُبُ عَنِ الْمَسِيحِ: تَصَالَحُوا مَعَ اللهِ" (2 كو 5: 19 أ، 20 ب).[4]

إن الرسالة المركزية لاعترافات الإيمان المصلَحة تتحدث عن محبةِ الله المُصالِحة والسيادية في يسوع المسيح. وخلفية هذا الفعل الإلهي هي طبيعة البشر الخاطئة.

لكننا تمردنا على الله، واختبأنا من خالقنا.

متجاهلين وصايا الله،

دنسنا صورة الله في الآخرين وفي أنفسنا،

وقبلنا الأكاذيب على أنها حق،

استغلينا القريب والطبيعة،

وهددنا بالموت الكوكب المنوط بنا عنايته.

نحن نستحق دينونة الله.

(إقرار مختصر للإيمان السطور 33- 39)

وعلى الرغم من ذلك فإن الله رحيم: مَن يتوبون ويرجعون للمسيح قد صُولحوا مع الله. والله كريم: هؤلاء الذين قد صُولحوا يعهد إليهم الله برسالة المصالحة.

المسيح المقام هو مخلص الجميع... ومَن اتحدوا معه بالإيمان تمتعوا بتصحيح علاقتهم بالله وتم تفويضهم ليخدموا بصفتهم مجتمع [الله] المصالِح

("اعتراف 1967" CONFESSION OF 1967، 9. 10)[5]

والروح القدس يُمَكِّن هؤلاء الذين تصالحوا من جلب كلمة المصالحة إلى العائلة الإنسانية، لاستعادة المجتمع الذي قصده الله. فالكنيسة قادرة على الرجوع لله، والعمل على تحقيق التصميم الإلهي، لأن "الإله الحي.... التفت إلينا أولاً بنعمة وحُبّ وفعل ذلك بأفضل صورة في المسيح يسوع، ربنا ومخلصنا".[6]

ارجعوا وتجددوا

"وَلاَ تُشَاكِلُوا هذَا الدَّهْرَ، بَلْ تَغَيَّرُوا عَنْ شَكْلِكُمْ بِتَجْدِيدِ أَذْهَانِكُمْ، لِتَخْتَبِرُوا مَا هِيَ إِرَادَةُ اللهِ: الصَّالِحَةُ الْمَرْضِيَّةُ الْكَامِلَةُ" (رومية 12 : 2).

الله الذي يصالح هو أيضًا الذي يجدد. إن تاريخ الكنيسة، مثله مثل تاريخ إسرائيل قديمًا، تاريخ من الطاعة والتمرد، الأمانة والفشل، المحبة واللامبالاة. والكنيسة المشيخية بالولايات المتحدة الأمريكية لا تختلف في هذا الأمر.

> بقدر ما افتقرنا للحب والاهتمام بالآخرين، فشلنا في الصلاة لأجلهم. لقد كنا أنانيين في افتراض أنه من حقنا أن نعيش حياة وافرة بغض النظر عن العواقب على الآخرين. تجاهلنا الفقير والمظلوم، وشاركنا في الظلم. وفشلنا في المشاركة بمحبةِ الله بالقول والفعل ... ينبغي أن نتوب.[7]

ولم تكن ممارستنا للإنجيل وحدها هي الناقصة، لكن حتى معرفتنا به لم تكن كاملة أيضًا، وكان التزامنا به مجتَزَءًا. لذلك ففي سعينا لإتمام دورنا في دعوة الأشخاص ليرجعوا للإله الحي: الله، يجب علينا أن نتوب وأن نرجع نحن أنفسنا إلي الله الحي، وأن نطلب الله الذي يستمر في تجديد الذهن والذي به تصبح الحياة الجديدة ممكنة. فيا له من أمر مشجع أن نتذكر أن الروح القدس.. يجدد الكنيسة لتصير المجتمع الذي نكون فيه متصالحين مع الله ومع الآخرين.

> (الروح القدس) يمكّننا من قبول الغفران كما نغفر لبعضنا البعض، ومن التَمَتُّع بسلامِ الله كما نصنع نحن سلامًا في وسطنا
>
> ("اعتراف 1967"، 9.20).

فبواسطة الروح القدس تجددت الكنيسة وتقوَّت لتحقيق إرساليةِ الله مرة تلو الأخرى. والدلائل على عمل الروح القدس ونعمة التجديد في الكنيسة كثيرة ومتنوعة، من أول الوعي المتنامي بين العديد من الكنائس القديمة أن الإفخارستيا أو عشاء الرب "هو مكان تجديد القناعة المرسلية التي تقع في قلب كل جماعة كنسية"،[8] ومن الصلوات الجماعية، والعبادة، وقراءة الكتاب المقدس التي تميز الجماعات القاعدية الجديدة، ومن التقوى وأنشطة التطور الذاتي للكنائس الشريكة حول العالم، ومن تركيز الكارزماتيين على مواهب الروح ونموهم المطَّرد، ومن الخدمات المبتكرة والمتعددة الأوجه للكرازة والرحمة بواسطة الكثير من الكنائس في الطوائف الرئيسية، من كل هذا يظهر الدليل على تجديد يحدث تحت إرشاد وقوة الروح القدس. والكنيسة المشيخية في الولايات المتحدة الأمريكية مدعوة لكي تشارك فيه بإخلاص. لعلنا نستمد طاقة جديدة وشجاعة لإتمام دعوتنا الكرازية.

ارجعوا وكونوا مُوسلين

"سَلاَمٌ لَكُمْ! كَمَا أَرْسَلَنِي الآبُ أُرْسِلُكُمْ أَنَا. وَلَمَّا قَالَ هذَا نَفَخَ وَقَالَ لَهُمُ: «اقْبَلُوا الرُّوحَ الْقُدُس»" (يوحنا 20: 21، 22).

كما أرسل الله يسوع ليعلن عن الملكوت الموعود، وليحث الجميع على التوبة والإيمان بالأخبار السارة، الكنيسة أيضًا مرسَلة إلى العالم لتُكمل عمل المسيح. والكنيسة بصفتها جسد المسيح ليست مسئولة فقط عن أن تُظهر أعمال المسيح، بل أيضًا أن تُسَمِّع كلمة المسيح. وهكذا فنحن مدعوون لخلق توجه كرازي يدعونا لعبور الحدود ويرسلنا بالإيمان من ثقافة إلى ثقافة أخرى، ومن تاريخنا إلى تاريخ الآخرين بالأخبار السعيدة عن خلاصِ الله.

تأملات

في "الرجوع إلى الإله الحي"

ما شكل العلاقة بين الشهادة المسيحية التي تتم بالكرازة والشهادة التي تتم بتكوين علاقات مع ديانات أخرى؟ بالاستماع للتعليقات المتكررة، نجد أن الإجابة هي: "علاقة غير مريحة". ولكن عندما بدأ العمل في "الرجوع إلى الإله الحي" في عام 1989، كان كُتَّاب هذه الوثيقة يواجهون تحديًا خاصًا في التعامل مع هذا السؤال الذي ما زال يزعجنا، لأن المحفل العام كان قد تبنى لتوه آنذاك دراسات عالية المستوى في العلاقة مع المسلمين واليهود.

وباستخدام تعبير "الكنيسة كلها تأخذ الإنجيل كله إلى العالم كله"، فإن وثيقة "الرجوع إلى الإله الحي" تصرخ مؤكدةً أنه لا يجب أن ندع أجزاء من الكنيسة تقوم بعمل "الكرازة" وأجزاء أخرى تؤدي "أنشطة مع الأديان المختلفة" باعتبار أن الاثنين لا يمكن أن يلتقيا. فنحن مدعوون إلى أسلوب من الكرازة يحترم الناس الذين يعتنقون إيمانًا يختلف عن إيماننا. ونحن نفعل ذلك من خلال التواصل معهم دون إدانتهم "ولكن من خلال الوعي بعدم محدوديةِ الله وبحضوره المخَلِّص وقوته ونعمته". ونحن أحرار في أن نعمل مع أتباع الديانات الكثيرة الأخرى (أو مَن لا دين لهم) ونتفاعل معهم لنكتشف نحن معهم كيفية حضورِ الله في حياة كل واحد منا. وفي الوقت الذي يتشارك فيه المسيحيون في هذه الأنشطة يدخلون في مقابلات حقيقية وصادقة يشاركون من خلالها بالشهادة عن هويتهم وهوية إيمانهم. فما الذي يمكن أن نرجوه أكثر من ذلك؟

القس. مارجريت أور توماس Margaret Orr Thomas
المنسق المتقاعد للعلاقات بين الأديان
الكنيسة المشيخية بالولايات المتحدة الأمريكية

الجزء الثاني:

"الكرازة على طريقة يسوع المسيح"

كان يسوع كارزًا لله، وشارك بسرور عن الأخبار السارة عن مُلكِ الله من بداية خدمته لنهايتها. ودعا الناس ليرجعوا عن الخطية ويسيروا في طريقِ الله ويربطوا حياتهم به.

ويوجد اتفاق عام على أن طريقة يسوع في الكرازة يجب أن تكون هي طريقتنا أيضًا.

> فَلْيَكُنْ فِيكُمْ هذَا الْفِكْرُ الَّذِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ أَيْضًا: الَّذِي إِذْ كَانَ فِي صُورَةِ اللهِ، لَمْ يَحْسِبْ خُلْسَةً أَنْ يَكُونَ مُعَادِلاً لِلهِ. لكِنَّهُ أَخْلَى نَفْسَهُ، آخِذًا صُورَةَ عَبْدٍ، صَائِرًا فِي شِبْهِ النَّاسِ. وَإِذْ وُجِدَ فِي الْهَيْئَةِ كَإِنْسَانٍ، وَضَعَ نَفْسَهُ وَأَطَاعَ حَتَّى الْمَوْتَ مَوْتَ الصَّلِيبِ. (في 2: 5-8)

ينص "اعتراف 1967" على أن "حياة وموت وقيامة ومجيء يسوع الموعود قد وضعت جميعًا نمط إرسالية الكنيسة" ("اعتراف 1967"، 9. 32) ويتردد هذا التأكيد في وثيقة "الإرسالية والكرازة: إقرار مسكوني"، وهي وثيقة صادرة عن مجلس الكنائس العالمي World Council of Churches: "إن طاعتنا في الإرسالية يجب أن تكون على نمط خدمة وتعليم يسوع" (فقرة 28).

ماذا كانت طريقة يسوع في الكرازة؟ ماذا يعني أن يكون فينا فكر المسيح يسوع فيما يختص بالبرنامج الكرازي للكنيسة؟ لا غنى عن الدراسة المتعمقة والتأمل والصلاة لفهم كيف تكون الكرازة على طريقة يسوع بشكل كامل. فيما يلي محاولة مبدئية لاقتراح جزء من التحول الراديكالي المطلوب لكي نشكّل عملنا الكرازي على شكل عمل يسوع المسيح.

<u>تَوَحَّدَ يسوع مع الناس في زمانه ومكانه</u>

عاش يسوع وسط الناس الذين جلب إليهم الأخبار السارة عن مُلكِ الله. أكل معهم ومشى في طرقهم المغبرة وجعل اهتماماتهم اهتمامه.

فالكرازة بطريقة يسوع اليوم هي دعوة أن نكون مع الناس ولأجلهم. الكنيسة المشيخية بالولايات المتحدة الأمريكية تعيد التأكيد على أن الكنيسة مرسَلة للعالم "للدخول إلى الحياة العامة للرجال والنساء، ومشاركتهم في طموحاتهم وآلامهم، نتحرك ضد اللاإنسانية، ونشفي الخصومات التي تفصلهم عنِ الله، وعن بعضهم البعض".[9]

<u>كَرَزَ يسوع بحب شامل</u>

لمس يسوع أناسًا بُرْصًا. أكل مع جباة الضرائب. احترم النساء وبارك الأطفال. لقد قدَّم يسوع الإنجيل لليهود الثوار والسامريين وقادة المجتمع والجنود الرومان والفينيقيين. وبذل جهدًا خاصًا لاحتواء الفقراء، ففي خطابه لتلاميذ يوحنا اعتبر ضم الفقراء لجماعة الإيمان إشارة إلى أن مُلْك الله قد تأسس.[10]

وفي الأمثال شَبَّهَ يسوع ملكوت الله بالوليمة العظيمة التي تضم كل فئات الناس (لو 14: 15-24؛ مت 22: 1- 14). ووصف الله بالراعي الذي يترك التسعة والتسعين خروفًا بأمان في الحظيرة، لكي يبحث عن الخروف الضال. وشَبَّهَهُ بربة البيت التي تكنس منزلها بحثًا عن الدرهم المفقود (لو 15: 1- 10). أي أن يسوع قال بوضوح إن الله يبحث، ودعا الناس إلى الله صاحب الملكوت المفتوح "لكل من أراد".

واليوم الكنيسة مدعوة لممارسة الكرازة التي تعكس الترحيب بقلب مفتوح، والبحث الدؤوب وقبول كل الأشخاص. فمحبةُ الله في المسيح تصبح ظاهرة بقدر ما تُقَدِّم جماعات وأفراد المجتمع المسيحي "شركة المسيح لكل الأشخاص" بشكل متعمد ("كتاب النظام"، G-5.0103).[11]

كَرَزَ يسوع بمحبة خادمة

اتخذ يسوع شكل الخادم الذي كان يجول يصنع خيرًا. فأطعم الجائعين وغسل أرجل التلاميذ. وعندما تجادل التلاميذ فيمن سيكون الأعظم في ملكوتِ الله الجديد وبخهم يسوع قائلاً إنه لم يأتِ ليُخدم بل ليَخدم (مر 10: 45). وهو بهذه الطريقة دعا أتباعه إلى حياة تتخلى عن توجهات وأفعال خدمة الذات.

وفي حياة يسوع الخاصة، جُرِّب بإمكانية استخدام القوة الروحية لخدمة الطموح الذاتي. ربما كان يمكنه أن يؤثر على ردود أفعال الآخرين نحوه بإظهار عظمته أمامهم (لو 4: 1-13). والجهاد في الصلاة ضد هذه التجارب هو ما جعله مستعدًا لكي يتوحد مع إرساليةِ الله المعلنة في الكلمة المقدسة.

أسلوب يسوع في الخدمة قاده في طاعة لله حتى الصليب. والكنيسة يجب أن تكون قادرة على التغلب على المخاوف من الخسارة والموت التي تكمن في إغراءات القوة المزيفة حتى تجد حياة القيامة لأجل الشهادة الأصيلة (انظر في 2: 5-8). الانضباط الروحي الذي يجعل الكنيسة تتنازل عن استخدام التسلط والكبرياء والرغبة في التملك والتلاعب حتى في كرازتها، لا يتأتى إلا بالجهاد واليقظة.

كرز يسوع من خلال الشفاء

صفحة تلو الأخرى في الأناجيل، نقرأ عن أعمال يسوع الشفائية. العمي يبصرون. والعرج يمشون. والبرص المنبوذون يتطهرون. والمقيدون بأرواح شريرة يتحررون. والجموع آمَنَتْ بيسوع من خلال هذه الآيات والأعمال العظيمة.

تاريخيًا تابعت الكنيسة المشيخيّة خدمة المسيح الشفائية عن طريق مزج الطب الحديث مع الصلاة وخدمة الرحمة. ونتيجةً لذلك الكثير من الناس من كل العالم آمنوا بيسوع، الطبيب الأعظم. مسيحيون آخرون، وبشكل خاص في الأماكن التي تنمو فيها الكنيسة بشكل كبير، يركزون بشكل أساسي على موهبة الشفاء الروحية. كلٌّ من هذين المدخلين لخدمة الشفاء يؤكدان الفهم الكتابي للخلاص باعتباره عملاً كليًا أو شاملاً، يشمل الجسد والفكر والروح.[12]

كرز يسوع من خلال الصلاة

سبق يسوع دعواتِه الكرازيةَ الكبيرة بفترات من الصلاة المركزة (لو 4: 14؛ 6: 12، 13) وعندما نظر إلى الجموع تحنن وطلب من التلاميذ أن يصلوا لكي يرسل الله فعلة للحصاد الوفير (مت 9: 38). أوصى المسيح المقام أتباعه أن ينتظروا الروح القدس قبل أن يشهدوا للناس في العالم؛ الوصية التي دفعتهم للصلاة معًا (أع1: 4-8، 14).

واليوم كل المسيحيين مدعوون ليدخلوا في الكرازة من خلال الدور الحيوي للصلاة الكرازية. فبالصلاة نحافظ على الاتصال بحياةِ الله الروح القدس، وهو في النهاية مَنْ يدفع الناس أن يتوبوا ويؤمنوا بالمسيح. والصلاة المُخْلِصة تبني جسور المحبة والاهتمام. وتقود إلى انفتاح على الآخرين، وتمدنا بقناة يمكن لله من خلالها أن يتواصل مع كلٍّ من الشخص الذي يرفع الصلاة، والشخص الذي تُرْفَع الصلاة من أجله. والصلاة لا تَحُدُّها لغة ولا مكان ولا زمان ولا حدود قومية ولا غير ذلك من العوائق. وهي طريقة لكل أعضاء الكنيسة صغارًا وكبارًا، وعلى المستوى المؤسسي ليشتركوا في الكرازة والإرسالية.

كرز يسوع مدركًا لإلحاح المهمة

كان يسوع يمتاز بدرجة عالية من الرحمة، ودرجة عالية من الشعور بإلحاح وأهمية حبه للناس، مما دفعه للكرازة وللخدمة. وينعكس هذا الشعور بإلحاح المهمة على حياته ومن خلال تعاليمه. فقد اندفع يسوع ليكمل عمل الذي أرسله (مرقس 1: 38؛ يوحنا 9: 4)[13]. وتجاوَب مع أزمات الناس كبيرها وصغيرها (على سبيل المثال مرقس 6: 30-43).[14] وبكى على أورشليم في أسى لرفضها له ولرسالته. ففي المسيح تَحَرك الله للإنسانية لدرجة الموت على الصليب.

اليوم ونحن ممتلئون برحمةِ الله، الكنيسة مدعوة بشكل مُلِحّ لتصل إلى جموع الناس الذين يعيشون في جحيمهم اليومي بدون حضور المسيح، بدون قوة الروح القدس، بدون دعم شركة الكنيسة. فرغبةُ الله ألا يهلك أحد لكن أن يتوب الجميع. وما تعانيه الإنسانية والمجتمع من اضطراب وخراب ساحق يحث الكنيسة والمسيحيين بشكل فردي أن يتغلبوا على اللامبالاة وأن يندفعوا للكرازة والإرسالية.

كرز يسوع من خلال الخدمة المشتركة

ضاعف يسوع من خدمته باختيار فعلة دَرَّبَهم وحَمَّلهم بالمسئولية. وذات مرة أرسل يسوع اثني عشر ليبشروا ويشفوا (مرقس 6). وفي مناسبة أخرى أرسل سبعين ليحملوا شهادة عن ملكوتِ الله (لو 10). وبعد قيامته فوض يسوع المشاركة بالأخبار السارة لكل تلاميذه. ومن خلال عطية الروح القدس استمر مع تلاميذه في المهمة الكرازية.

فالمسيحيون جميعًا ملتزمون بالمشاركة بإيمانهم مع الآخرين وتقديم سبب للرجاء الذي فيهم (1 بط 3: 15). الكنيسة بأكملها يجب أن تحمل مسئولية تحديد وتدريب وتدعيم مَنْ يمتلكون مواهب كرازية خاصة وإعداد آخرين للكرازة (أف 4 :11، 12).

كرز يسوع من خلال الإعلان

بدأ يسوع خدمته من خلال إعلان "اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ اللهِ، فَتُوبُوا وَآمِنُوا بِالإِنْجِيلِ" (مر 1: 15). وفي العديد من المناسبات أرسل تلاميذه لكي يخبروا بنفس الرسالة (لو 4: 18، 19؛ مر 10 :17- 23).

الكنيسة ما زالت مرسلة لتعلن بالقول وبالفعل الأخبار السارة عن مُلكِ الله وضرورة التوبة والإيمان.

كرز يسوع من خلال حياته المقدسة ودعوة الناس لهذه الحياة

كرز يسوع بنموذج حياته المقدسة. وكانت شخصيته تجسيدًا لتعاليمه فجذبت الناس إليه. فكما جذب يسوع الناس بهويته، الكنيسة أيضًا مدعوة اليوم أن تُظهر نوعية الحياة المعلنة في الكتاب المقدس، لأنها تجذب الناس، وهي في حد ذاتها طريقة للكرازة.

هذا الكتيب هو مجرد جهد مبدئي لفهم الكرازة بطريقة يسوع المسيح. وبينما تتبع الكنيسة رَبَّها في المشاركة بالأخبار السارة بفرح، ستكتشف جوانب أكثر يكون يسوع فيها نموذجًا لها في الكرازة.

تأملات

في "الرجوع إلى الإله الحي"

أتذكر الفرحة التي غمرتنا منذ خمسة وعشرين عامًا عندما تبنت كنيستنا وثيقة "الرجوع إلى الإله الحي: دعوة للكرازة على طريقة يسوع المسيح". لقد كانت وثيقة فارقة، عَبَّرَت عن الفرح في مشاركة الإنجيل، ووضعت الكرازة في مكانها في الإطار الكلي للإيمان بيسوع المسيح. في هذه الوثيقة لا يُنْظَر للكرازة باعتبارها بديلاً عن العدالة بل جزءًا من الشهادة الكلية عن كلٌ من الكرازة والعدالة بوصفها دعوات من الله لزماننا.

وعلى الرغم من أن عمر هذه الوثيقة الآن ربع قرن، فإنها لا تزال مرتبطة في كل أجزائها بالشهادة المسيحية اليوم كما كانت في عام ١٩٩١. وأنا بشكل خاص أجد أن الجزء الختامي من الوثيقة "الإنجيل الكامل" يتحدث بقوة عن الكيفية التي يكون من خلالها الإنجيل خبرًا سارًا لهذا التنوع الغني من الناس والظروف. والجملة الختامية في هذا القسم هي تذكرة نحتاج أن نسمعها مرة ثانية في زماننا:

لكل الناس في كل مكان الخبر السار هو "لأَنَّهُ هكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ" (يوحنا ٣: ١٦).

القس الدكتور كليفتون كيركباتريك Clifton Kirkpatrick
أستاذ المسيحية العالمية والدراسات المسكونية
بكلية اللاهوت المشيخية بلويفيل
المدير السابق لوحدة هيئة الإرسالية العالمية

الجزء الثالث:

"شمولية الكرازة"

في العقود السابقة كان يُنْظَر للكرازة باعتبارها الكنيسة كلها تأخذ الإنجيل كله إلى العالم كله. هذا التعبير المستمد من تيارين مسكونيين يمدنا بمجموعة من التصنيفات المفيدة نكتشف من خلالها بعض الجوانب الأكثر تفصيلاً للكرازة العالمية (1 تس 1: 9).

العالم كله

جميع الناس مخلوقون على صورةِ الله وهم يشتركون في إنسانية واحدة متشابكة. ومأساة الأرض هو تشوه هذه الصورة والانكسار الذي أصاب العائلة الإنسانية. وفي عمل الكرازة تعكس الكنيسة قلب الله الأزلي الأبدي الذي يتوق لكي يوحد الناس مع الله ومع بعضهم البعض.

العالم الحديث عبارة عن لوحة فسيفساء ضخمة من الأديان والأيديولوجيات، والثقافات والشعوب، والمدن والقرى، والأغنياء والفقراء. وطريقة فهمنا لهذه الحقائق تشكل جزئيًا طريقة استخدام مواردنا للكرازة في هذه اللحظة المحددة من التاريخ.

أناس من ثقافات متعددة

يبلغ تعداد سكان الأرض أكثر من خمسة مليار نسمة (1991). والناس في هذا العالم عادة ما يُعَرِّفون أنفسهم بصفتهم أعضاء في جماعات معينة: ثقافات، ولغات، ومجموعات عرقية، وجنسيات، ووظائف، وطبقات، وأديان، على سبيل المثال لا الحصر. ويُقَدَّر عدد هذه المجموعات بعشرات الآلاف وهو في تغير مستمر حسب تغير المجتمعات والظروف العالمية.

وبعض جماعات البشر الرئيسية والكثير من الثقافات الفرعية الأصغر لا تزال تفتقر لكنيسة من السكان الأصليين تُعَبِّر عن ثقافتهم المُمَيِّزة لهم. وعلى الرغم من أن الجماعات التي لم تصلها البشارة يمكن أن تكون في الأماكن المنعزلة في العالم، فهذه الجماعات توجد بشكل متزايد في المدن المزدحمة.

والدعوة لتأسيس كنيسة محلية في كل مجتمع إنساني وكل ثقافة تم نشرها في وثيقة "الإرسالية والكرازة: إقرار مسكوني" الصادرة عن مجلس الكنائس العالمي:

> مهمة زرع البذرة هذه يجب أن تستمر حتى يكون في كل مجتمع إنساني خلية للملكوت، كنيسة تعترف بيسوع المسيح وتخدم الناس باسمه (فقرة 25).

الكنيسة المشيخية بالولايات المتحدة الأمريكية ملتزمة بهذه المهمة. ولتتميم هذه الدعوة سنكون حساسين تجاه ثقافات الجماعات البشرية التي نعمل عملنا المرسلي فيما بينها. وفي الوقت نفسه سنعمل بالشراكة مع الكنائس الأخرى والمجموعات المسيحية التي تسعى للاتصال بمجموعات بشرية محددة.

أناس من ديانات متعددة

نحن مدعوون مع باقي المسيحيين لتقديم شهادة مفرحة لأتباع الديانات الأخرى بروح الاحترام والانفتاح والأمانة. والكنيسة المشيخية في الولايات المتحدة الأمريكية تؤكد مع الشركاء المسكونيين أن...

.. إن إعلان الإنجيل يشتمل على الدعوة لمعرفة وقبول المسيح كسيد ورب مخلِّص بقرار شخصي... والمسيحيون مدينون بإعلان رسالة خلاصِ الله في المسيح يسوع لكل شخص وكل شعب ("الإرسالية والكرازة" "MISSION AND EVANGELISM" فقرة 10، 41).

وفي دعوة الناس للإيمان بالمسيح لا نقدم فقط خلاصًا شخصيًا، لكننا ندعوهم كذلك لاتباع يسوع في خدمة ملكوتِ الله ("رسالة" مؤتمر الإرسالية العالمية والكرازة "MESSAGE" OF THE CONFERENCE ON WORLD MISSION AND EVANGELISM، سان أنطونيو، تكساس، مجلس الكنائس العالمي، قسم 1، 26).

وعندما يتقابل تأكيدنا المسيحي مع إيمان الآخرين، فإننا لسنا مدعوين للتجاوب بدينونة لكن بوعي بلا محدوديةِ الله وبحضوره المُخَلِّص وبقوته ونعمته. فالروح التي يجب أن توجه شهادتنا وسط أتباع الديانات الأخرى تستلزم التواجد معهم، والحساسية لأعمق خبراتهم والتزاماتهم الإيمانية، والاستعداد لأن نكون خدامًا لهم لأجل المسيح، والإقرار بما فعله الله وما يفعله في وسطهم وبحبه لهم. ("رسالة" سان أنطونيو، قسم1، 25).

وبصفتنا مسيحيين فإن إيماننا يتطلب منا أن نسعى لنبني علاقات مَحَبَّة مع أتباع الديانات الأخرى. وأينما أمكن نتضامن معهم في العمل من أجل العدالة والحرية والسلام والكرامة الإنسانية.

<u>النازحون والمهجرون</u>

ملايين الناس أصبحوا لاجئين بسبب الحرب والفقر والاضطهاد والظروف الاجتماعية المتغيرة. وقد اقتُلِعوا من بيئتهم المألوفة لكي يعيشوا في أراضٍ جديدة بين الغرباء وغالبًا ما يعانون من العوز **والتهميش**.

لقد دفعت موجات الهجرة مثل هؤلاء الناس إلى شواطئنا، وشواطئ الكثيرين مثلنا. وهكذا جاء العالم إلى عتبة بيتنا فعليًا. وبصفتنا مشيخيين علينا مسئولية تكثيف الجهود لكي نصل بالحب إلى هؤلاء الوافدين الجدد بروح رؤية المسيح للملكوت: كبيت مفتوح، مائدة للاحتفال، وليمة مَلَكِيَّة جاهزة لكل من يأتي. ونظرًا لخطورة هذا الوضع في الكثير من أجزاء العالم، فإننا نتضامن مع شركائنا من الكنائس والهيئات الأخرى في سعيها للخدمة بين المهاجرين واللاجئين في محيطهم.

<u>أصحاب التوجه العلماني</u>

تاريخيًا، تأسست الولايات المتحدة الأمريكية على يد الكثير من الذين سعوا للتحرر من الديانات الجامدة التي كان من الممكن أن تمنع التجاوب الروحي الحر أو تعيق المسئولية الفردية القوية لإيمان الفرد. والكثير من الأقليات المسيحية اليوم حول العالم تحاول ممارسة إيمانها بحرية في وسط قوى تطالبها بالامتثال. إن حركة تحرير المجتمع من قيود الدين، المعروفة باسم "العلمنة" "secularization" كانت في معظم الأحيان قوة إيجابية في علاقتها بالإيمان المسيحي.

إلا أن العلمنة كثيرًا ما ولَّدت الأيدولوجية "العلمانية" "secularism"، وهو موقف من العالم يخلو من الله تمامًا. وهذا الموقف بدوره قد يصبح هو السائد في أحد المجتمعات، بل قد يستحوذ حتى على عقول أتباع الديانات، بحيث ينظرون إلى أجزاء كبيرة من حياتهم على اعتبار أنها لا تمت بصلة لله نهائيًا.

فالعلمانية، أي المنظور الفلسفي للحياة الذي يخلو من الله، يُسقط الكثيرين في فخ أنانية الطموح الشخصي، أو السعي وراء اللذة الذي يميز النزعة الاستهلاكية، أو طمع السلطة. وهكذا، مَنْ عاشوا في بيئة تفتقر للاعتراف الشخصي أو الجماعي بالله قد يتوقون لمعنى في حياتهم. وقد يملؤون فراغهم الداخلي بقبول التشوهات الزائفة للمؤسسات الدينية، أو الديانات الجديدة، أو الأيديولوجيات السائدة. وقد تتحول أصنام الأجناس، أو القوميات، أو الفلسفات إلى قوى شيطانية. وحتى الأعمال المهمة من قبيل السعي نحو تحقيق العدالة قد تكون فارغة تمامًا من العدالة عندما تتم بمعزل عنِ الله.

والكرازة مطلوبة أيضًا في الأماكن التي لم ينتقل فيها الإيمان المسيحي إلى الأجيال التالية. لذا، على الكنيسة أن تولي اهتمامًا خاصًا للشباب وصغار السن الذين يعيشون في وَسَط تطغى عليه العلمانية.

الفقراء والضعفاء

في عالم فيه أغلبية من لا يعرفون المسيح من فقراء الأرض الذين وعدهم بملكوتِ الله، من الضروري أن نشاركهم بالأخبار السارة عن ذلك الملكوت! ("الإرسالية والكرازة"، تمهيد PREFACE , "MISSION AND EVANGELISM")

هناك ارتفاع ملحوظ في عدد الناس المعدَمين والجياع والمهملين ماديًا بسبب اتساع الفجوة بين الغنى والفقر في أمتنا والأمم الأخرى. و**"الفقراء"** هم أيضًا الذين يعانون الاضطهاد والقهر والتهميش الاجتماعي. فالأنظمة الاقتصادية غير العادلة، والتوزيع غير المتكافئ للقوة السياسية، والعنصرية، والتفرقة الجنسية، والتفكك الأسري والمجتمعي، كل هذه تزيد من أعداد الناس الذين يجدون أنفسهم بلا مأوى ومعزولين ومسجونين ومحرومين ويشعرون أنهم متروكون وبلا صوت وأنهم عاجزون على التحكم في مصيرهم.

ولكن الله فاعل في العالم وهو يعمل وسط فقراء الأرض، ويسعى لكي يصالحهم في المسيح ويباركهم في توقهم للعدل والحرية. وعندما يصبح الفقراء حاملين للإنجيل كله يكون لديهم الكثير ليُعَلِّموه للآخرين. فالرجاء الحي عند الفقراء في أمريكا الوسطى على سبيل المثال قد فاجأ الزوار الأغنياء من أمريكا الشمالية وأثَّر فيهم.

لذلك، يجب أن تستمر الكنيسة المشيخية بالولايات المتحدة الأمريكية في إعادة التفكير في أولوياتها وأساليب حياتها في الوقت الذي توسع فيه جهودها في حمل شهادة الإنجيل بالكلام والأفعال لكل الناس، مع الاهتمام بوجه خاص بهؤلاء الذين يعيشون على هامش الحياة اقتصاديًا واجتماعيًا، والجموع الذين يتألف معظمهم من **"الفقراء"** بكل ما تحمل الكلمة من معانٍ مختلفة، والذين يتدفقون بشكل متزايد إلى مدن العالم. ويظهر مبدأ موجِّه للحياة وللإرسالية المشيخية من رسالة سان أنطونيو ١٩٨٩:

> إن إعلان الإنجيل بين الفقراء هو أولوية تساعدنا في الحكم على عملنا المرسلي اليوم. فإعلان لا يتعامل مع وعود العدالة في الملكوت لفقراء الأرض هو صورة هزلية من الإنجيل، وأيضًا المشاركة المسيحية في النضال لأجل العدالة دون الإشارة إلى دعوةِ الله الغنية للمصالحة والخلاص للفقراء هي أيضًا صورة هزلية (قسم ١. ٣٢، ٣٤).

الكنيسة كلها

إن كنيسة يسوع المسيح موجودة اليوم في كل دول العالم تقريبًا. وهى موجودة في تنوع رائع من الأشكال. والكنيسة المشيخية في الولايات المتحدة الأمريكية هي جزء واحد من هذا المجتمع المسيحي العالمي المتنامي. ونحن ننضم لكل شعبِ الله في كل مكان لصنع تلاميذ من كل أمة وشعب في العالم.

الأعضاء والمجالس وشعوب الكنائس

لن يكون هناك وجود للإرسالية العالمية ما لم تصبح إرسالية محلية. فعندما تتولى كل كنيسة وكل مسيحي مسئولية الكرازة في مكان معيشته، يشتركون بذلك في الكرازة للعالم.

فأعضاء الكنيسة مدعوون للكرازة لكونهم منتشرين في العالم ("اعتراف الإيمان الوستمنستري" WESTMINSTER CONFESSION OF FAITH 6. 188).[15] ومن خلال شهادتهم في البيت وفي الحي وفي مكان عملهم وفي المجتمع ككل يصبح المسيحيون جزءًا رئيسيًا من إرسالية الكنيسة للعالم.

وعندما يجتمع الأعضاء للعبادة، فإن الإنجيل يُعلن من خلال الكلمة والأسرار ("اعتراف ١٩٦٧"، ٩: ٣٦).[16] وفي الجماعة الكنسية يُظْهِر شعبُ الله حقيقة الله من خلال ما يقدمونه لبعضهم البعض من محبة ومساندة. بالإضافة إلى أن كل كنيسة تزرع نعمة الانفتاح لتمتد شركة المسيح إلى كل الأشخاص من كل جنس أو أصل عرقي أو شكل دنيوي ("كتاب النظم"، G-5.0103).

وعلى مجالس الكنيسة المشيخية أن تدعو كنائسها، شعبًا وأعضاء للاضطلاع بمسئولية خاصة فيما يتعلق بالكرازة في أماكنهم. وعليها أيضًا أن تدعوهم ليكونوا شركاء في الكرازة مع الكيانات الأخرى المسئولة في الكنيسة، وفي المدينة، والدولة، والعالم. فالمتوقع من كل المشيخيين: "أن يشاركوا بصلواتهم ومواهبهم وجهودهم الذاتية في امتداد ملكوت المسيح في كل الأرض" ("اعتراف الإيمان الوستمنستري"، 6.058).

الكيانات القيادية الأخرى

المحفل العام من خلال وحدة هيئة الإرسالية ونمو الكنيسة ووحدة هيئة الإرسالية العالمية يمدنا ببرامج مصممة لتشجيع وتحقيق الكرازة في الولايات المتحدة وفي العديد من الدول الأخرى. وهاتان الوحدتان تدعوان كنائس ومجامع وسنودسات محددة في الولايات المتحدة الأمريكية لكي تخبر شعب الكنيسة بشأن الأوضاع العالمية وفرص المشاركة ودعم الإرسالية والكرازة داخل الوطن أو خارجه. وهما تسعيان لتكوين علاقات شخصية بين أصحاب المواقع القيادية وشركاء الإرسالية والمسيحيين الذين جاءوا من بلدان أخرى ليشاركوا بشهادتهم.

ومن خلال وحدة هيئة الإرسالية العالمية وهي المسئولة عن العمل المشترك خارج البلاد فإن المجامع الآن يمكنها أن تتصل مباشرةً بشركاء كنسيين ومسكونيين ما وراء البحار. والأعضاء المشيخيون والمجالس وشعب الكنيسة والمجامع والسنودسات يتم تشجيعهم لاستخدام هذه الطريقة وغيرها لتقوية علاقاتهم وتعهداتهم لبرنامج الإرسالية العالمية الخاص بالكنيسة المشيخية في الولايات المتحدة الأمريكية.

وقد وضعت وحدة هيئة الإرسالية ونمو الكنيسة خطة للكرازة تحت اسم الكرازة المشيخية: نظرة إلى القرن الحادي والعشرين. وهدفها هو التحفيز وتوفير الموارد وتجهيز وحشد الكنيسة كلها للكرازة. وتُعَدّ نهضة الكنائس وإعادة بنائها ونمو الكنائس الجديدة من الأمور التي تركز عليها هذه الخطة.[17]

تكتشف المجامع قيمة تشجيع شعب الكنائس على البحث عن مجموعات بلا إنجيل في مناطق خدمتهم. ويتم التركيز بشكل خاص على تحديد هؤلاء الناس وسط مجموعات المهاجرين النامية، والمجموعات العرقية التقليدية والثقافات الشبابية الجديدة والثقافات التي تعتبر نفسها ثقافات فرعية بين السكان بشكل عام. ويتم تشجيع المجامع بالتنسيق مع السنودسات على بحث هذا الأمر وغيره من الوسائل لتسخير طاقات وموارد المجامع للامتداد الكرازي.

ويجب أن يكون هناك اهتمام خاص بالذين جاءوا للولايات المتحدة من بلاد أخرى. بعضهم أعضاء في جماعات مسيحية ترتبط معها الكنيسة المشيخية الأمريكية بشراكة عالمية. ومشروعات نمو الكنيسة الحساسة ثقافيًا ستُمَكِّن هؤلاء الوافدين الجدد من أن يصبحوا جزءًا من عبادة ونمو وكرازة الكنيسة في هذه الأرض.

إن بعض المجموعات في الكنيسة المشيخية بالولايات المتحدة الأمريكية رَكَّزت على جانب واحد أو أكثر في الإرسالية والكرازة. وبعض هذه المجموعات دخل في علاقات عهدية مع المحفل العام من خلال وحدة الهيئة المختصة.[18] ويجب على كل القيادات المسئولة في الكنيسة أن تفعل كل ما يلزم لتشجيع وتعزيز روح الشراكة هذه مع مشيخيين لهم نفس التوجهات.

الشراكة بين كنيسة وكنيسة في الكرازة

إن الكنيسة المشيخية بالولايات المتحدة الأمريكية تشترك في الكرازة العالمية مع كنائس في أكثر من ثمانين دولة (1991). والشركاء في الكرازة ربما يكونون كنائس لعبت الكنيسة المشيخية بالولايات المتحدة الأمريكية دورًا في تأسيسها. واليوم هذه الكنائس لديها برنامجها الخاص للكرازة والإرسالية العالمية. وهم يطيعون وصية المسيح ويشتركون في الكرازة حول العالم.

وستستمر طائفتنا في الشراكة معهم ومع كنائس أخرى في مهمة الكرازة العالمية. وهم سيساعدوننا في الكرازة للولايات المتحدة وسنمد أيدينا معهم في بلادهم ومعًا سوف نصل إلى بلدان أخرى أيضًا.

الشراكة المسكونية للكرازة

لقد كانت الكنيسة المشيخية بالولايات المتحدة الأمريكية من الأطراف التي اتخذت موقع الصدارة في التوجهات المسكونية للإرسالية والكرازة. وكان المشيخيون جزءًا **حيويًا** من الاتحاد العالمي للكنائس المصلحة World Alliance of Reformed Churches، ومجلس الكنائس العالمي، والمجلس القومي لكنائس المسيح في الولايات المتحدة الأمريكية National Council of Churches of Christ in the U.S.A. كما يتواجد المشيخيون في منظمات الإرسالية المستقلة عن البناء الكنسي الرسمي وفي الحركات المسيحية التي قامت لأجل تحقيق وحدة أكبر في الكرازة.[19]

والكنيسة المشيخية الأمريكية باعتبارها عضوًا في جسد المسيح، تعي أن كمال هذا الجسد لا يظهر إلا عندما يتحد المسيحيون في الإرسالية والكرازة. والتعاون المسكوني في هذا المنعطف التاريخي يعني للكنيسة عدة أشياء، منها:

- الاعتراف بأصالة واستقامة الأشكال المختلفة للحركات المسيحية طالما أنها تقر بأساسيات الإيمان.
- احترام وجود مسيحيين آخرين، واحترام نظامهم الكنسي، وإدراك أن جهودنا في الأماكن التي يتواجدون فيها تؤثر عليهم حتمًا وعلى علاقتهم بمجتمعاتهم المحيطة.
- الدخول في مشاورات مع الكنائس الموجودة والمجموعات غير الكنسية[20] والتعهد بتوحيد الجهود في الإرسالية والكرازة أينما أمكن.

والكنيسة المشيخية بالولايات المتحدة الأمريكية تلزم نفسها بأن تواصل العمل والصلاة من أجل الوحدة المنظورة للكنيسة: حتى يؤمن العالم (يوحنا 17: 20-24). والمسيحيون حول العالم يشتاقون للوقت الذي فيه تُظهِر الكنيسة الكمال الذي نسعى إليه جميعًا. عندما تكون الكنيسة موجودة في كل قبيلة ولسان وشعب وأمة، وعندما نعطي جميعًا المجد لله بصوت واحد.

الإنجيل كله

الإنجيل كله هو الخبر السار عن محبةِ الله وخلاصِه كما أُعلن في يسوع المسيح وعَبَّر عنه الكتاب المقدس، وكما ظهر في حياة شعبِ الله. إنه الخبر السار للناس في كل مجالات الحياة وكل الظروف الإنسانية:

- للذين يعانون من ذنب الخطية، الأخبار السارة هي الغفران، والتجديد، والحياة الجديدة بالمخلص يسوع المسيح، والقبول المحب المستمر من شعبِ الله.
- للخاضعين لسيطرة الخطية، المستعبدين للقوى المهينة للكرامة الإنسانية، أو مدمني المواد التي تدمرهم وتدمر المحيطين بهم، الأخبار السارة هي تحريرُ الله من سيادة الشر بقوة قيامة المسيح وحضور الروح القدس.
- للذين يواجهون الموت، الأخبار السارة هي أنه في يسوع المسيح الناصري قد ابتُلِعَ الموت إلى غلبة. لذلك فإنه يسير معنا عبر وادي ظل الموت وبعد الموت يرحب بنا في الكنيسة المنتصرة.
- للذين يعانون من الآلام الجسدية أو النفسية، الأخبار السارة تتحدث عن شخص عانى من عمق الألم الإنساني، وهو حاضر معنا في انكسارنا، وهو الذي يشترك معنا من خلال إخوتنا وأخواتنا في الإيمان في أوقات المعاناة والشفاء.
- للذين يشعرون بالهجر أو الترك في الحياة، والمشردين، واليتامى، الأخبار السارة تتحدث عن صديق لا يتركنا ولا يتخلى عنا، ويعزينا بالروح القدس ويجعل منا أحباء في عائلةِ الله.
- للذين ينفقون حياتهم في الأمور المادية والمتع، والمأسورين في ترف يقوم على استغلال الآخرين، للظالمين في هذا العالم، الأخبار السارة هي الدعوة للتوبة وكلمةُ رحمةٍ تؤكد أنه مع يسوع روحُ الخدمةِ تمنح الحياةَ صحتها واكتمالها، والبساطة تمنح الحرية، والعيش في حياة متناغمة مع ملكوتِ الله يمنح المعنى والهدف.
- للغارقين في اللامبالاة أو الإنهاك أو الذين فقدوا الثقة في أثناء الصراعات الساحقة والعقيمة ضد القوة الهدامة في الكيان الإنساني، الأخبار السارة هي أنه بالروح القدس يخترق النورُ ظلامَنا، وتخترق الحياةُ الجديدةُ كياننَا، ويخترق الرجاءُ يأسَنا.
- للذين يعيشون حياة مهدَّدة أو مستغلَّة أو محطَّمة أو مضطهَّدة، الأخبار السارة أن الله وشعب الله يقفون معنا مدافعين عن الحياة في كل ملئها، ومدافعين عن العدل والكرامة لكل الأشخاص والجماعات.

- للذين فقدوا أراضي أو ممتلكات أو عائلات بسبب الكوارث الطبيعية أو التي سببها الإنسان، الأخبار السارة هي أن المخلص الرحيم يأتي إلى كل واحد منا بالروح القدس والمحبة الغنية والرعاية من إخوة وأخوات في المسيح.
- لأجل أصغر الأطفال، والأشخاص الأقل قدرة، والأكثر فقرًا، والمتروكين والمطحونين، والذين وُضِعوا في مرتبة أدنى من باقي البشر، وللمنبوذين والذين لا صوت لهم، الأخبار السارة هي أن الله خلقنا ويحبنا بشدة وأن المسيح مات من أجلنا وأرسل الروح القدس ليملأنا بالحياة والشجاعة والكرامة والسلام.
- لأتباع الديانات والأيديولوجيات الأخرى، الأخبار السارة هي أنه في يسوع الناصري أعلن الله ملء الحب الإلهي وهو يقدم من خلال الكنيسة دعوة للجميع للمشاركة في وليمة مُلكِ الله.
- للذين يصارعون مع ظلم الحرب وللمحبوسين والسجناء الذين قيدتهم الأنظمة والأشخاص اللاإنسانين، الأخبار السارة هي أن الله في المسيح يسوع يدافع عن العدل والسلام. وقد دعا مجتمع الإيمان إلى الشراكة في تحويل المؤسسات والأنظمة الشريرة والأشخاص الأشرار.
- لكبار السن الذين يواجهون مزيجًا من القلق والأمل في سنوات عمرهم الأخيرة، الأخبار السارة هي محبةُ الله في المسيح الدائمة لكل شخص، ودعوةُ الله الدائمة للانضمام للعبادة والصلاة والخدمة الإدارية والعمل داخل الكنيسة وفي العالم لمجدِ الله ولخير الجميع.

لكل الناس في كل مكان، الأخبار السارة هي: "لأَنَّهُ هكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ" (يوحنا ٣: ١٦).

تأكيد ختامي

بالسلطان الممنوح من الروح القدس، فإن الكنيسة المشيخية في الولايات المتحدة الأمريكية تلتزم

بأن تعلن الأخبار السارة أنه في المسيح يسوع قد صولح العالم مع الله؛

وأن تُخبر كل الأمم والشعوب بدعوة يسوع للتوبة والإيمان والطاعة؛

وأن تعلن بالقول والفعل أن يسوع قدم نفسه ليحرر البشر؛

وأن تُقَدِّم في اسم المسيح ملء الحياة الآن وإلى الأبد؛

وأن تدعو الناس في كل مكان ليؤمنوا ويتبعوا يسوع المسيح ربًا ومخلصًا؛

وأن تدعوهم إلى جماعة الإيمان ليعبدوا ويخدموا الله مثلث الأقانيم.[21]

Presbyterian Church (U.S.A.)
Presbyterian Mission

حمل الوثيقة مجاناً بأن تضغط علي الموقع التالي:

PDS 2230818004